



تفسير الجواهر للشيخ طنطاوي جوهرى:

دراسة تربوية تعليمية

إعداد

حميدة بنت جوسوه

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يوليو ٢٠١٧م

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة دراسة الأفكار التربوية الواردة في تفاسير القرآن على أن يكون "تفسير الجواهر للشيخ طنطاوي جوهرى" مادة في الدراسة، وإنما اخترناه لتركيزه على الإصلاح الاجتماعي الذي تعمله التربية باعتبارها وسيلة لتحقيق هذا الهدف. وعلاوة على ذلك، فإن اختيار هذا التفسير للدراسة يعود لتوفر الأمور التربوية بكثرة كاثرة فيه من وجهة نظر المفسر، والشيخ طنطاوي قد عمل في مجال التعليم بمختلف مراحل الابتدائية، والثانوية، والجامعية، بل ومراحل ما بعد الدراسة، مما يجعل أفكاره التربوية تليق بالدراسة، وينتفع بخبرته المعلمون المعاصرون. فحاولت هذه الدراسة استدراج الأفكار التربوية من تفسيره، وحاولت أن تدرسها دراسة معاصرة بقدر الإمكان علمياً وتطبيقياً، وإظهار مدى الترابط بين أفكاره التربوية وتطبيقاتها المعاصرة. واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي الوصفي عند استخراج وتتبع آراء الشيخ التربوية في تفسيره، كما استعانت بالمنهج التحليلي لمعرفة منهج الشيخ التفسيري، ولتحليل أفكاره التربوية في تفسيره لآيات القرآن الكريم، ولمعرفة مدى تأثير التربية في بناء فكرته الإصلاحية ومنهجه التفسيري، ولإضافة القيمة التي يمكن الاستفادة منها في التربية الماليزية. وجدت الباحثة أن خبرة الشيخ التربوية تؤثر تأثيراً بارزاً في حياته الفردية علمياً وعملياً، خصوصاً في شخصيته، وفي تفسيره. والدراسة كذلك وجدت أن أفكار الشيخ التربوية البارزة مثل ربط التربية الدينية مع العلوم الحديثة الذي كانت من أهم قضايا تربوية معاصرة يستحق الاهتمام به. وكان الشيخ سابقاً لعصره في بعض أفكاره، من ضمنها في الاستعانة بالوسيلة التعليمية المشوقة ومثيرة، وحضور الجانب النظري إلى الواقع التطبيقي في عملية التعليم والتعلم، وضرورة إنشاء المدارس السليمة لإجراء عملية التعليم والتعلم الناجحة، ومهمة التعلم مدى الحياة في حياة الإنسان، حتى تكون التربية والتعليم تربية وتعليمية مثيرة وسيلة التغيير في المجتمع. وهذه الأمور من الأمور المهمة في تطبيقات المعاصرة مما يجعل أفكاره سابق زمانه، ونافعة لكل مستويات التعليم مما يجعل المفسر مثلاً رائعاً للمشتغلين بالتعليم المعاصر في تكوين شخصيتهم المهني حتى تكون التربية وسيلة الحضارة، ومفتاح السعادة، وسبيل الإصلاح في المجتمع والأمة.

ABSTRACT

The study aims to discuss ideas on education in Qur'anic exegesis, in which Ṭaṭṭāwī Jawharī's "*al-Jawāhir fī Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm*" (n.d) is selected as the subject of the study. It is due to its emphasis on social reformation and naturally, this reformation needs effective roles in education. The exegesis, in addition, is selected as the focus of this study because of its content, which contains sufficient elements in educational ideas and practices. This situation is related to the exegete's involvement in the different stages of education; primary, secondary and tertiary levels as well as education beyond those levels. Jawharī's points of view on education may be relevant and beneficial to study, especially to contemporary teachers. This study attempts to highlight ideas of education in the exegesis, studying them based on the context of contemporary education in order to examine its practice, explain how extensive his ideas on education are with contemporary practices. This study used the inductive and descriptive approaches in order to extract and follow the exegete's points of view on education. This study also depends on the analytical approach in an attempt to understand the exegete's methodology, analyse his ideas on education, relate the influence of education in shaping the exegete's ideas on reformation and his methodology exegesis and extract any form of value added which can benefit Malaysian educational practices. It is clear from the findings of this study that educational experience, in essence, plays major roles in moulding an exegete's being and practices especially his personality and his styles. The study also finds that the exegete's ideas on education such as the importance of integration between religious education and modern knowledge are important in today's education. It is without any doubt, that the exegete preceeded his time in looking at education, especially in finding interesting and effective ways to educate, applying theoretical knowledge into practice, maintaining the importance of condusive schools for successful teaching and learning activities, and emphasizing on life-long learning. All these is to develop effective educational practices which can be a medium for change in society. These are among the most important elements of today's educational practices. Thus, this makes his ideas revolutionary and beneficial to all stages of education. That is why, the exegete should be a model for today's educational practitioners in an attempt to shape their professional personality. This is to ensure that education plays a role in society and is key to success, allowing social and *ummatic* reformation to be fulfilled.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Student has been approved by the following:

Sofiah binti Samsuddin
Supervisor

Fouad Mahmoud Rawwash
Co-Supervisor

Radhwan Jamal Elatrash
Internal Examiner

Muhammad Saad Siddiqui
External Examiner

Muhd Najib bin Abdul Kadir
External Examiner

Imad Fakhri Taha Alyaseen
Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Hamidah binti Jusoh

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة ل: حميدة بنت جوسوه

تفسير الجواهر للشيخ طنطاوي جوهري: دراسة تربوية تعليمية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكنتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكنتات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: حميدة بنت جوسوه

التوقيع:

التاريخ:

إلى والدي وروح والدي العزيزين اللذين ربياني صغيرة، وشملاي بعطفهما
وحنائهما، وأساتذتي وإخواني وأخواتي، وكل طالب العلم، وفقهم الله تعالى
جميعاً لما يحبه ويرضاه آمين.

الشكر والتقدير

أتوجه بجزيل شكري وامتناني إلى أستاذتي المشرفة: فضيلة الأستاذ المساعد الدكتور صفية بنت شمس الدين بقسم دراسة القرآن والسنة، والدكتور فؤاد محمود رواش بقسم التربية على قبولهما الإشراف على هذا البحث، وعلى تشجيعهما لاستمراريتي، وعلى ما قدماه من عون ومساعدة في جميع مراحل البحث. أطل الله عمرهما، وجعل ذلك في ميزان حسناتهما يوم الدين.

كما أود أن أعبر عن عميق شكري للأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي على قراءته هذه الرسالة، وتصحيح أخطائها اللغوية. كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الآخريين: الأستاذ محمد كمال حسن، والأستاذ الدكتور محمود زهدي عبد المجيد، والأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين، والأستاذ المشارك الدكتور ليث سعود جاسم، والأستاذ المشارك الدكتور رضوان جمال الأطرش، والأستاذ المشارك الدكتور محمد طاهر الميساوي، والممتحنين لهذه الرسالة على تزويدهم إياي بالعلوم النافعة من غير ملل وكسل. جعل الله جنة الفردوس مرجعهم جميعاً.

كما أود أن أشكر الدولة الماليزية على إعطاء المنحة الدراسية التي اجتزت بها هذه المرحلة الصعبة؛ وجامعة ملايا، وجامعة وطنية بماليزيا، وجامعة الأزهر، وجامعة عين شمس، ودار العلوم بالقاهرة خصوصاً مكتباتها، والأستاذ الدكتور محمد إبراهيم شريف على المساعدة في بحث المعلومات عن الشيخ طنطاوي جوهرى، جعل الله بلدينا، بلدة طيبة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى عائلتي وزملائي وزميلاتي على تشجيعهم ومساعدتهم في الحالات الضيقة، خصوصاً الأم المحبوبة، والعائلة، وال بنت نعيمة أنوار مسدد، والإخوان: زكريا سميل، ومحمد فوزي، وشمس الدين عثمان؛ والأخوات: سبتي ميمونة، وشرياني، وزليفة، وأذهاني، وفلذتي، وروزينون، وسبتي فاطمة جعلهن الله صواحب خلصا لوجهه الكريم.

وأخيراً، لا يفوتني أن أسجل شكري الجليل وامتناني الكبير للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وللقائمين عليها ولا سيما رئاسة قسم القرآن والسنة، وعمادة كلية معارف الوحي

والعلوم الإنسانية، وكذلك مركز الدراسات العليا، عميده ومعاونيه، وجزى الله الجميع خيراً
وفيراً.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث باللغة الانجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

١	المقدمة
٤	مشكلة البحث
٥	أسئلة البحث
٥	أهداف البحث
٥	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
١١	هيكل البحث

الفصل الثاني: التفسير والتربية والعلاقة بينهما ١٣

١٤	المبحث الأول: التفسير: تعريفه وشروطه وأهميته
١٤	أولاً: تعريف التفسير:
٢٣	ثانياً: أهمية التفسير:
٢٣	ثالثاً: شروط المفسر:
٢٦	المبحث الثاني: التفسير العلمي وموقف العلماء حوله

المبحث الثالث: التربية: مفهومها وأغراضها وبعض عناصرها.....	٣٥
أولاً: تعريف التربية لغة واصطلاحاً:.....	٣٥
ثانياً: التربية المعاصرة:.....	٤٠
ثالثاً: التعليم: تعريفه، وعلاقته بالتربية:.....	٤٣
١- تعريف التعليم لغة واصطلاحاً:.....	٤٣
٢- العلاقة بين التربية والتعليم:.....	٤٤
رابعاً: أهمية التربية.....	٤٧
خامساً: عناصر التربية.....	٤٨
العنصر الأول: أغراض التربية:.....	٤٩
العنصر الثاني: المعلمون:.....	٥٠
العنصر الثالث: الطلاب:.....	٥٤
العنصر الرابع: مضمون التربية:.....	٥٨
العنصر الخامس: المؤسسات التربوية:.....	٥٩
العنصر السادس: الوسائل التعليمية:.....	٦١
المبحث الرابع: العلاقة بين التفسير والتربية.....	٦٣
أولاً: وظيفة القرآن:.....	٦٣
ثانياً: دور التفسير في التربية:.....	٦٥
ثالثاً: دور التربية في التفسير:.....	٦٥

الفصل الثالث: الشيخ طنطاوي جوهرى وتفسيره "الجواهر في تفسير القرآن

"الكريم".....	٦٧
المبحث الأول: طنطاوي جوهرى: حياته وعصره وأعماله وأقوال العلماء حوله ...	٦٨
أولاً: حياته:.....	٦٨
ثانياً: عصره:.....	٧٣
١- الحالة السياسية:.....	٧٤

- ٢ - الحالة الاجتماعية: ٧٦
- ٣ - الحالة العلمية: ٨٢
- ثالثاً: أعماله وجهوده: ٨٧
- ١- التدريس: ٨٧
- ب- تأليفه الكتب والصحف: ٩٠
- رابعاً: أقوال العلماء حوله: ١٠٧
- المبحث الثاني: وصف عام لتفسير الجواهر ١١٥
- أولاً: تاريخ تفسير الجواهر: ١١٥
- ثانياً: أهداف طنطاوي جوهرى من وضع تفسيره ١١٩
- ثالثاً: طريقته في التفسير: ١٢١
- رابعاً: مصادر التفسير: ١٢٦
- خامساً: موقفه تجاه العلماء ١٣٢
- سادساً: القضايا العلمية في تفسير الجواهر: ١٣٥
- سابعاً: من قضايا علوم القرآن في تفسير الجواهر: ١٤١
- ١ - الأحرف المقطعة: ١٤١
- ٢ - مفهوم الأعداد المذكورة في القرآن: ١٤٤
- ٣ - المناسبات: ١٤٦
- ٤ - الإسرائيليات: ١٤٨
- ثامناً: الغيبات في تفسير الجواهر: ١٥٠
- تاسعاً: التفسير بالمأثور في تفسير الجواهر: ١٥٤
- عاشراً: آراؤه في اختلافات المذاهب الكلامية والفقهية واللغوية في تفسير الجواهر: ١٥٦
- ١ - القضايا الكلامية: ١٥٦
- ٢ - القضايا الفقهية: ١٥٩
- ٣ - القضايا اللغوية والبلاغية: ١٦٥

الفصل الرابع: الأفكار التربوية التعليمية في تفسير الجواهر ١٧١

المبحث الأول: أغراض التربية في تفسير الجواهر ١٧٢

المبحث الثاني: المعلمون ومسؤولياتهم التربوية التعليمية في تفسير الجواهر ١٧٤

١ - شخصية الشيخ المعلمية: ١٧٥

٢ - أهم صفات المعلمين المذكورة في التفسير: ١٨٠

٣ - إرشادات في التربية التهذيبية: ١٨١

٤ - مهمة التدرج في إيصال المعلومات: ١٨١

٥ - مراعاة الاستعداد الطلاب المسبقة: ١٨٤

المبحث الثالث: الطلاب ومسؤولياتهم التعليمية في تفسير الجواهر ١٨٦

المبحث الرابع: مضمون التربية في تفسير الجواهر ١٨٩

١ - التربية العقلية: ١٩١

٢ - التربية الأدبية الأخلاقية: ١٩٤

٣ - التربية الجسمية: ١٩٧

المبحث الخامس: المدرسة في تفسير الجواهر ٢٠٧

المبحث السادس: الوسائل التربوية التعليمية في تفسير الجواهر ٢١٢

١ - القصة: ٢١٤

٢ - التمثيل والتشبيه: ٢١٨

٣ - النداءات: ٢١٩

٤ - السؤال والجواب واستخدام المنطق في المناقشة: ٢٢١

٥ - الترغيب والترهيب: ٢٢٢

٦ - الصور والجداول: ٢٢٦

الخاتمة ونتائج البحث ٢٣٢

قائمة المصادر والمراجع ٢٣٩

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد!

ففسير القرآن الكريم يُعدُّ محاولةً لفهم مراد الله تعالى في القرآن في حدود الطاقة
البشرية، وهو مرجع للمسلمين عند محاولتهم لفهم كتاب الله تعالى. والمفسرون في تفاسيرهم
للآيات القرآنية يختلفون في ميولهم التفسيرية، فمنهم من يميل إلى التدقيق في المجال اللغوي،
ومنهم من يميل إلى المجال الإشاري، ومنهم من يميل إلى المجال الفقهي، ومنهم من يميل إلى غير
ذلك من المجالات التي تناسب طاقاتهم واهتماماتهم. واختلافات المفسرين هذه تسهم في تنوع
محاولات الفهم لمراد الله تعالى، تمشياً مع طبيعة القرآن باعتباره كتاباً معجزاً منزلاً لهداية الناس
إلى يوم القيامة. والهداية لا تكون بطريق واحد، بل تتنوع حسب ميول ومتطلبات المهتمين.

ومن هذه التفاسير، تفسير الجواهر في تفسير القرآن الكريم للشيخ طنطاوي جوهرى.
حاول المفسر في هذا التفسير أن يسלט الضوء على هذه الهداية، وذلك عن طريق إبراز
الجوانب العلمية فيها، ونادى إلى إصلاح حالات المجتمع الإسلامي بطريق العلم، وحذر من
خطورة الجهل والتخلف المنتشر في المجتمع المصري بوجه خاص، والمجتمع الإسلامي بوجه
عام. ومن أبرز ما نادى به، النداء إلى الإصلاح التربوي؛ إذ هو من أهم نداءاته، ويرى أنه
وسيلة من الوسائل الفذة لإنقاذ المسلمين من فتنه التخلف والضغط الاستعماري^٢.

^١ كما صرح المؤلف بذلك في مقدمة تفسيره. راجع: طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، تصحيح:

محمد عبد السلام شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط.، د.ت)، مج ١، ج ١، ص ٣.

^٢ رأى الشيخ أن الأمم الإسلامية في وقته واجهت عقبات ثلاثاً: عقبة الملوك، وعقبة أكثر شيوخ الطرق، وعقبة الدول
المستعمرة. راجع: المرجع السابق، مج ٩، ج ١٨، ص ٢١٩.

ونبتت جذور هذا النداء إلى واقع الأمة الإسلامية والمصرية المتخلفة والعاجزة في تلك الفترة عن مواجهة الصراع العلمي والحضاري العالمي خصوصاً عند القوة الغربية نتيجة للثورة الصناعية المشهورة في أوروبا. وهذا التخلف أدى إلى انقلاب الخلافة العثمانية، وسيطرة القوة الغربية على معظم بلدان المسلمين، وبقاء المسلمين على رحمة الاستعمار مدةً طويلةً. وهذا الواقع المؤسف نتيجة مؤسفة للأمة الإسلامية حضارياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً وغيرها من الجوانب الحياتية كما شاهدنا في لوحة التاريخ.

ولمقاومة هذه الحالة المؤسفة نجد أبطال الأمة من العلماء والأمرء يحركون الحركات ليرجعوا مجد الإسلام والأمة إلى حالتها السابقة. ومن ضمن نداءات هذه الحركات الإصلاحية النداء إلى تعلم العلم والدين وذلك لمهتهما في تغيير أوضاع الأمة، ولتعاليم الدين المهتم بها في مصدرها؛ القرآن والسنة. التربية والتعليم وسيلة مثيرة مؤدية إليهما. ومن هؤلاء؛ الشيخ طنطاوي جوهرى.

لقد نادى الشيخ الأمة من خلال نداءاته إلى إرجاع المجد إلى الأمة بطريق الدين والعلم، وأدخل هذين العنصرين في محاضراته ومؤلفاته، لا سيما تفسيره "الجواهر في تفسير القرآن الكريم". ومن ضمن اهتمامته فيها، الاهتمام بالتربية كوسيلة لتحقيق الإصلاح المنشود. لقد أدخل الشيخ الكثير من المناقشات التربوية والتعليمية ضمن تفسيره لآيات القرآن الكريم. لذلك، نجد أنه نقد بعض العلماء وحركاتهم الدينية الذين في رأيه "أهملوا" المجالات الاجتماعية والعلوم المتعلقة بالفروض الكفائية باسم الدين والاختصاص إلى العلوم المتعلقة بالفروض العينية. ومع هذا النقد نجده يشجع الأمة إلى طلب العلم في مختلف مجاله، ويعطي الحلول ليقوم أوضاع التربية في عصره، خصوصاً التربية الإسلامية التي كانت في رأيه تحتاج إلى الإصلاح والتزويد.

وهذا الإدخال في هذا التفسير يرشد المشتغلين في الميادين التربوية التعليمية إلى إرشادات القرآن الكريم، ويؤدي إلى إقناع النفس وتسلية فؤاد التربويين عند مواجهة أعباء التربية والتعليم. وبهذه المحاولة كذلك ينفى دعوى فصل التربية عن الدين ومصادره، وفصل التربية عن الشريعة، ونحوها من علوم الفرض العيني عن غيره من علوم الفرض الكفائي.

والشيخ من خلال تفسيره كذلك أظهر خبراته التربوية -أحياناً- عند تفسيره للآيات، حيث تناول قضايا تربوية مهمة تليق بالدراسة. ولذلك، فإن دراسة الجوانب التربوية في تفسيره تعد دراسة هامة؛ إذ هي إرشادات هامة عن التربية والتعليم في الوحي الإلهي، كما أنها وسيلة لفهم مجريات نشاط الشيخ الديني والوطني، بناءً على القول بأن "الإنسان -شاء أم أبي- منتج من تاريخ حياته وتربيته ولو لم يعِ بذلك"³، مما يدل على أن تفسيره هو آخر وخلاصة أفكاره؛ إذ أدخل بعض أفكاره ونصوص كتاباته -مقالة أم كتاباً- في هذا التفسير عند تناوله موضوعاً من الموضوعات المتعلقة بالآيات المفسرة. والاهتمام بالجوانب التربوية في تفسيره يعد أمراً مهماً جداً في فهم دوافعه في إتيان تفسيره "الجواهر" بهذا اللون الجديد في المنهج مما جعله يختلف عن سابقه، وقد أحدث ذلك "اختلافاً" بين العلماء والباحثين في تصنيفه، هل هو من ضمن التفسير بالرأي المحمود، أم بالرأي المذموم.

وهذه الدراسة كذلك يعطي المعلمين مثلاً حيويًا عن شخصية تربوية خالصة تضحى بكل وقتها وقدراتها لخدمة مصالح الأمة من غير ملل. وهذه التضحية فطرة المعلمين المخلصين. والدراسة حول هذا التفسير ومؤلفه بحث جدير للدراسة نظراً لعدم الدراسة العلمية حولها، عند المقارنة مع الدراسة حول معاصريه كمحمد رشيد رضا، ومحمد عبده، وحسن البنا وغيرهم، مع أن خدمة الشيخ العلمية والدينية وافرة وبارزة. وهذا القول راجع إلى بحث الباحثة عن الشيخ طنطاوي جوهرى في مكتبات: الأزهر، وجامعة عين الشمس، ودار العلوم، كما كان البحث في مكتبات الجامعات الماليزية؛ الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وجامعة ملايا، والجامعة الوطنية بماليزيا.

بهذا، فإن الدراسة ستسهم مساهمة علمية في مجال التربية، لا سيما في مجال التربية الإسلامية، كما أنها تسهم في ميادين الدراسة المنهجية التفسيرية، ودراسة الأبطال المصلحين لقضايا الأمة الإسلامية عبر العصور والزمان، إن شاء الله.

³ See Robert F. McNergney and Joanne F. McNergney, *Foundations of Education, the Challenge of Professional Practice*, (Boston: Pearson Education, 4th ed., 2004) 85.

مشكلة البحث

تفسير القرآن الكريم والتربية لا يمكن أن ينفصل بعضهما عن بعض، حيث اشتمل القرآن الكريم على العديد من المواقف التربوية. ولانفصال الدين عن العلوم، مثل انفصال العلوم إلى العلوم الدنيوية والعلوم الدينية تأثير خطير في تكوين شخصية الفرد عقلياً، ودينياً، ومادياً، مما يؤدي إلى فصل الدين عن الحياة. وينتج من ذلك، الشعور بعدم انسجام الإسلام مع الحياة المعاصرة، لعدم موافقته مع متطلبات الحياة المعاصرة. وشأنه كشأن المعتنقات العلمانية في نداءاتهم في فصل الدين عن الحياة.

وعدم الانفصال بينهما يثير مهمة الدراسة حول التربية والتربية، على أن يكون تفسير "الجواهر في تفسير القرآن الكريم" مادة الدراسة نظراً لشأن تفسير الجواهر من أهم التفاسير للدراسة في هذين المجالين؛ وذلك لخبرات الشيخ الواسعة فيهما، ولقلة الدراسة المستقلة فيهما، ووجود وجوه جدلية حول تفسيره راجعة إلى إدخاله بعض الإجراءات التربوية إلى تفسيره حين تفسيره للآيات القرآنية. ومن تلك التصرفات التربوية، إدخال الصور والجداول إلى التفسير، مع أن الصور والجداول من الأمور المهمة في إيصال المعلومات إلى الطلاب، وفي تلخيص الأمور المعقدة في عملية التعليم والتعلم عند المعلمين والطلاب.

لذلك، هناك مناقشة؛ هل الصور والجداول من الأمور الممنوعة في تفسير القرآن الكريم؟ وهل هذا الإدخال ناتج من ثقافة المفسر التربوية التعليمية؟ إذا كان جوابه نعم فهل هناك أشياء أخرى أدخلها الشيخ أثناء تفسيره للقرآن، وهل يمكن لتلك الأشياء أن ينتفع بها التربويون في الإجراءات التربوية الحالية؟

لذلك تحاول هذه الدراسة مناقشة هذه القضية مستجلية العناصر التربوية المهمة المتعارف عليها لدى التربويين^٤، والتي اشتمل عليها هذا التفسير مثل أهداف التربية ومضمونها، والوسائل والأنشطة التعليمية، ومسؤولية المدرسة والمعلمين والطلاب تجاه التربية والتعليم.

^٤ كالأستاذ الدكتور فؤاد محمد موسى من كلية التربية بجامعة المنصورة في كتابه علم مناهج التربية الأسس - العناصر - التطبيقات. راجع: فؤاد محمد موسى، علم مناهج التربية الأسس - العناصر - التطبيقات، (المنصورة: دار الكلمة، ط ١، ٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م).

أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما مفهوم التفسير والتربية والتعليم؟ وما العلاقة بين التفسير والتربية؟ وما العلاقة بين التربية والتعليم؟
- ٢- ما هو تفسير الجواهر؟ وما منهجه؟ وما الأسباب التي حملت المؤلف على تأليف هذا التفسير؟
- ٣- ما الأفكار التربوية التعليمية التي اشتمل عليها هذا التفسير؟ وهل تطابق هذه الأفكار مع التطبيقات التربوية التعليمية المعاصرة؟

أهداف البحث

أما الأهداف الأساسية لهذا البحث فهي تتلخص في النقاط الآتية:

- ١- بيان مفهوم التفسير والتربية والتعليم، وإبراز وجه الترابط بينها.
- ٢- بيان ماهية تفسير الجواهر ومنهج المؤلف فيه.
- ٣- دراسة الأفكار التربوية التعليمية في تفسير الجواهر، وبيان مدى تطابق هذه الأفكار مع التطبيقات التربوية التعليمية المعاصرة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

هذا الموضوع ذو أهمية بالغة؛ لأنه يسهم في دراسة علمية تفسيرية وتربوية، وتتناول ما يلي:

- ١- دراسة تفسير الجواهر مركزة على العناصر التربوية التي اشتمل عليها. ولقد اهتم الشيخ طنطاوي جوهرى بإبراز هذا الجانب من خلال تفسيره، وذلك نتيجة لممارسته التعليم مدة طويلة في المراحل التعليمية المختلفة لمدة حوالي تسع وعشرين سنة.
- ٢- إظهار محاولة الشيخ في أسلمة العلوم الإنسانية في مجال التربية من خلال تفسيره.
- ٣- إبراز شخصية تربوية دينية كافحت الضغط الاستعماري الأوروبي، وبذل جهده في إصلاح مجتمعه علماء وأمرأة.

٤ - دراسة مدى تطابق آرائه التربوية، والاستفادة منها في إعداد أطروحات لـ"الإضافة القيمة" (value added) إلى التربية الماليزية - إن أمكن -.

٥ - وقد صرح الشيخ طنطاوي جوهرى بإمكانية أن يكون هذا التفسير وسيلة من وسائل إبراز هداية علمية في القرآن؛ إذ العلم سلاح فعال يحقق سعادة المسلمين، ويعمل على إنقاذهم من الوقوع ضحية الاستعمار والتخلف.

حدود البحث

وقد حددت الباحثة من خلال هذه الدراسة أن تدرس كتاب "تفسير الجواهر"، المطبوع بدار الفكر، وهو يقع في ثلاثة عشر مجلداً، وستة وعشرين جزءاً مع التركيز على المجلدات الأولى، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع، والثامن، والعاشر، والثاني عشر، والثالث عشر نظراً لظهور آرائه التربوية الواضحة في هذه المجلدات. والباحثة من خلال هذه الرسالة تود أن تستخرج من هذا التفسير الأفكار التربوية فقط، دون سواها كالتفسير العلمي، والإصلاح السياسي، والاجتماعي. وكذلك القضايا والآراء التربوية، مستعينة بالمؤلفات التربوية حتى يكون العمل موثقاً توثيقاً علمياً معاصراً.

منهج البحث

استخدمت الباحثة لدراسة هذا الموضوع المناهج الآتية:

- ١- المنهج الاستقرائي الوصفي: وذلك بتتبع آراء الشيخ التربوية في تفسيره.
- ٢- المنهج التحليلي: وذلك لمعرفة منهج المؤلف في التفسير وآرائه في التربية، ومدى تأثير التربية في بناء فكره الإصلاحي ومنهجه التفسيري، ولاستخراج "الإضافة القيمة" التي يمكن الاستفادة منها في التربية الماليزية.

الدراسات السابقة

من خلال القراءات السابقة وجدت الباحثة أن الدراسة في هذا الموضوع، عن هذا الشيخ بوجه علمي مستقل غير متوفرة، مما يقتضي أن يكتب في هذا الموضوع للاستفادة منه

استفادة علمية تزيد في الخدمة التفسيرية والتربوية. وكانت أغلب الكتابات عن الشيخ على شكل بحوث صغيرة منشورة عبر شبكة المعلومات (الإنترنت)، أو جاءت متناثرة ضمن الدراسات عن الفلسفة^٥ أو الإصلاح^٦ أو الصحافة^٧ أو التفسير^٨ ونحوها؛ إذ أشار المؤلفون ضمن كتاباتهم إلى بعض الأشياء عن الشيخ دون تفصيل أو تعمق. وقد جمعت الباحثة هذه المعلومات المشتتة، واستفادت منها في معرفة أشياء عن حياة الشيخ وآرائه ومنهجه في التفسير، كما استفادت الباحثة منها في معرفة موقف العلماء حول شخصية الشيخ وعلميته.

وأبرز كتاب مستقل يتحدث عنه هو كتاب **الشيخ طنطاوي جوهرى: دراسة**

ونصوص^٩: وهو كتاب مؤلف من ١٩٩ صفحة، في بابين، ويتحدث في الباب الأول عن حياة الشيخ، وفي الباب الثاني عن النصوص من مقالاته، وكتبه، والرسالة الكيالية الطاهرية^{١٠}. ومن بين مقالاته التي أدخلت في هذا الكتاب هي مقالة "أمراضنا الاجتماعية" المنشورة في "النشرة الاقتصادية المصرية"^{١١}، ومن أمثال النصوص التي نقلها المؤلف من كتب الشيخ هي

^٥ مثل كتاب الخطاب الفلسفي في مصر. راجع: أحمد عبد الحليم عطية، الخطاب الفلسفي في مصر، دراسة في الأفكار والأعلام، (القاهرة: دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع، د. ط.، ٢٠٠١)، ص ٨٣-١٢٢.

^٦ مثل كتاب الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. راجع: محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، (جاميزت: مكتبة الأدب ومطبعتها، د. ط.، د.ت)، ص ٣١٨-٣٢٥.

^٧ مثل صحافة الإخوان. شعيب الغباشي، صحافة الإخوان المسلمين دراسة في النشأة والمضمون (من ١٩٣٣ إلى ١٩٥٤)، (بور سعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، د. ط.، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص ٣٢-٣٣.

^٨ ومن العلماء الذين تحدثوا عن تفسيره: الذهبي، والمختسب، والخالدي، وغيرهم. راجع: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط ٦، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ج ٢، ص ٥٤١-٥٥٨؛ وعبد المجيد عبد السلام المختسب، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، (عمان: منشورات مكتبة النهضة الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ص ٢٧٢-٢٧٩؛ وصلاح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، (دمشق: دار القلم، ط ٤، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ص ٥١٧.

^٩ عبد العزيز جادو، الشيخ طنطاوي جوهرى دراسة ونصوص، (القاهرة: دار الفكر، د. ط.، د.ت).

^{١٠} وهي الرسائل المتبادلة بين الشيخ طنطاوي جوهرى والأستاذ الحسيب الشيخ طاهر ملا الكيالى الرفاعي رئيس العلماء بناحية (إدلب) من أعمال حلب الشهباء ونقيب السادة. راجع: المرجع السابق، ص ١٨٤-١٩٦.

^{١١} والمقالة قد نشرت في العدد ٦٤-٦٥ السنة الثانية الصادرين في ١٨ و ٢٥ من أبريل سنة ١٩٢٢. راجع: المرجع السابق، ص ١٢٣-١٢٨.

"أقسام الحب" المكتوبة في كتاب "ميزان الجواهر"^{١٢}. وأدخلت هذه النصوص المختلفة المنتزعة من مختلف كتاباته في هذا الكتاب كمرشد لكتابات الشيخ، وكانت تلك بمثابة تمهيد لما تضمن مؤلفاته بحيث يدرك القراء طبيعة الكتب ومؤلفات الشيخ المكتوبة. ويعتبر هذا الكتاب من أهم المراجع التي تناولت حياة الشيخ إذ المؤلف من تلاميذه^{١٣}. وستستفيد الباحثة منه في كتابتها للفصل الثالث من رسالتها، إلا أن الكتاب لم يدقق في قضية التربية في تفسيره التي تهمننا في هذه الرسالة.

وهناك رسالة ماجستير بعنوان: **التفسير العلمي للقرآن بين الشيخ طنطاوي جوهري والشيخ محمد متولي الشعراوي**^{١٤} دراسة مقارنة^{١٥}: وهي رسالة ماجستير تدرس التفسير العلمي للقرآن الكريم مع التركيز على تفسيرين: تفسير "الجواهر" للشيخ طنطاوي وتفسير الشعراوي كعينة للدراسة. وقد قسم الباحث رسالته إلى أربعة فصول: والفصل الأول فصل تمهيدي عن الرسالة، والفصل الثاني عن ترجمة الشيخين، والفصل الثالث عن مفهوم التفسير العلمي وتطوره، وآراء العلماء فيه. وذكر في الفصل الأخير منهج تفسير الآيات العلمية للشيخين، وقارن الباحث بين هذين التفسيرين، مع بيان وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما، ورأى أنهما متفقان في عدة وجوه - منها في محاولتهما لاستخراج الحقائق العلمية من النصوص القرآنية التي لم تكن ظاهرة للناس من قبل، ومختلفان في عدة أمور لجملة من الأسباب، كالبعد

^{١٢} راجع: جادو، الشيخ طنطاوي جوهري دراسة ونصوص، ص ١٦٩-١٧٢.

^{١٣} وقد تلمذ المؤلف على الشيخ في حياته، وعاشه في جماعة القاهرة الروحية التي كان الشيخ طنطاوي أحد مؤسسيها وأعضائها. راجع: حازم زكريا محي الدين، الإصلاح السياسي عند مفسري القرآن الكريم في النصف الأول من القرن العشرين: رشيد رضا وطنطاوي جوهري نموذجًا، (رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٧م)، ص ١٧.

^{١٤} ولد محمد متولي الشعراوي في ١٥ ربيع الأول ١٣٢٩هـ/١٥ إبريل ١٩١١م، وتوفي في ٢٢ صفر ١٤١٩هـ/١٧ يونيو ١٩٩٨م. وهو من أشهر المفسرين في العصر الحديث. وكان وزير الأوقاف لبلاد مصر سابقاً. ومن مؤلفاته: الفتاوى، والمنتخب في تفسير القرآن، وخواطر قرآنية، والإسلام والفكر المعاصر. راجع: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، محمد متولي الشعراوي، محمد متولي الشعراوي/ http://ar.wikipedia.org/wiki/متولي_الشعراوي، استخرج في ٢٠/١٢/٢٠١٦م.

^{١٥} محاضر بن الحاج جول، التفسير العلمي للقرآن بين الشيخ طنطاوي جوهري والشيخ متولي الشعراوي دراسة مقارنة، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٤م).

الزماني والثقافي بين المفسرين، ورأى بأن سمة تفسير محمد متولي الشعراوي هي الخطاب الدعوي المباشر، وسمة تفسير طنطاوي جوهرى هي الخطاب الفكري الإصلاحى. والباحث من خلال هذه الرسالة قد ركز دراسته على اللون العلمى فى التفسيرين، ولا يدقق فى المجال التربوى الذى تسعى هذه الدراسة لتناوله. وهى الدراسة عن أفكار طنطاوى التربوية، إلا أن الرسالة تخدم الباحثة فى كتابتها عن الفصل الثالث، إذ الباحث تناول فى كتابته عن حياة الشيخ وملامح منهجه فى التفسير.

وهناك رسالة دكتوراه بعنوان: الإصلاح السياسى عند مفسرى القرآن الكريم فى النصف الأول من القرن العشرين (رشيد رضا^{١٦} وطنطاوى جوهرى نموذجاً)^{١٧}: وهى رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وقد تناولت الرسالة الجانب الإصلاحى السياسى عند رشيد رضا فى تفسيره "المنار" وطنطاوى جوهرى فى تفسيره "الجواهر"، باعتبارهما ممثلين للمفسرين اللذين جعلتا تفسيريهما منبراً إصلاحياً فى ضوء القرآن ومقاصده. وقد قسم الباحث رسالته إلى خمسة فصول، وكان الفصل الأول عن حياة رشيد رضا وتاريخ تفسيره، والفصل الثانى عن حياة طنطاوى جوهرى وتاريخ تفسيره، والفصل الثالث عن مسألة السلطة فى تفسيرى "المنار" و"الجواهر" كمسألة شرعية السلطة، ومسألة الشورى، والفصل الرابع عن القيم السياسية فى تفسيرى "المنار" و"الجواهر" كمسألة الاستبداد والوحدة وقضية الرابطة الوطنية، وكان الفصل الأخير عن مواقفهما السياسية تجاه الدولة العثمانية، والاستعمار الغربى، وقضية فلسطين.

وقد تناول الباحث فى هذه الرسالة بعض المسائل والمفاهيم السياسية الأساسية كمسألة السلطة والقيم السياسية فى تفسيرى المنار والجواهر مع ذكر مواقف الشيخين منهما.

^{١٦} هو محمد رشيد بن علي رضا، بغدادى الأصل، وطرابلس مولد ومنشئ. رحل إلى مصر سنة ١٣١٥هـ، وتلمذ بالشيخ محمد عبده. ومن مؤلفاته: "تفسير القرآن الكريم" المعروف بتفسير المنار، و"تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده". راجع: الأمير شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا، إهداء أربعين سنة، (دمشق: مطبعة ابن زيدون، ط ١، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م)، ص ١١-١٥؛ وخير الدين الزركلى، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، د. ط.، د.ت)، ج ٦، ص ١٢٦. مادة: محمد رشيد رضا (١٢٨٢-١٣٥٤هـ/١٨٦٥-١٩٣٥م).

^{١٧} راجع: محى الدين، الإصلاح السياسى عند مفسرى القرآن الكريم فى النصف الأول من القرن العشرين: رشيد رضا وطنطاوى جوهرى نموذجاً.

رأى الباحث بأن المفسرين اعتبروا الاستبداد هو العلة الكبرى في الانحطاط وتأخر الأمة الإسلامية في العصر الحديث، ورأى الباحث كذلك بأن مصادر الشيخ رشيد رضا الثقافية السياسية الرئيسية هو التراث السياسية الشرعية وبعض آراء العلماء المسلمين من مؤرخيها كابن خلدون^{١٨}، وفقهائها كماورد^{١٩} وابن تيمية^{٢٠} اللذين ناقشا في كتاباتهما عن السياسة الشرعية، ولم يعتمد رشيد رضا على المصادر السياسية الغربية واليونانية، بخلاف طنطاوي جوهرى حيث إنه يعتمد على هذه المصادر الغربية واليونانية، ويهمل ما انتجه الماوردي وابن تيمية في هذه القضية السياسية. والرسالة كذلك تخدم الباحثة في كتابتها للفصل الثالث في رسالتها؛ إذ الرسالة تعطي المعلومات عن حياة الشيخ ومنهجه في التفسير، إلا أن تلك الرسالة تركز في دراستها على الجانب الإصلاحي السياسي، وهو يختلف عن الجانب التربوي الذي يهمننا بالدراسة هنا.

فيما يتعلق بالتربية في تفسير الجواهر، فتكاد تكون المكتبة العربية خالية منها، مما جعل الباحثة تشعر بأن دراستها تستطيع أن تسهم في خدمة الدراسات العلمية التربوية والتفسيرية. ومن خلال هذه الدراسات السابقة تجد الباحثة أن أفكار طنطاوي التربوية تستحق أن تدرس بوجه أدق وأوفر؛ لإسهامه إسهاماً جليلاً في خدمة المجتمع بمحاضراته

^{١٨} هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن خلدون. ولد في تونس عام ١٣٣٢م وتوفي بالقاهرة سنة ١٤٠٦م. مؤرخ وفيلسوف عربي. من أعلام زمانه في الإدارة والسياسة والقضاء والأدب والعلوم. تولى أعمالاً سياسية في فاس وغرناطة وتلمسان، واستقر في مصر وتوفي بها. رائد لعلم فلسفة التاريخ الاجتماعي. أهم مؤلفاته: "المقدمة". راجع: ترجمة المحقق لكتاب المقدمة لمعلومات كافية عنه. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٨؛ ولجنة من المؤلفين، المنجد في الأعلام، (بيروت: دار المشرق، ط ٢٩، ٢٠٠٨م)، ص ٧، مادة: ابن خلدون.

^{١٩} فقيه شافعي. ولد بالبصرة. تولى القضاء في أيام خلفاء العباسي ببغداد. من مؤلفاته: "أدب الدين والدنيا" و"الأحكام السلطانية" و"أعلام النبوة". راجع: لجنة من المؤلفين، المنجد في الأعلام، ص ٥٢٤، مادة: الماوردي (أبو الحسن) (ن: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

^{٢٠} هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي. ولد في ربيع الأول سنة ٦٦١هـ بحران، وتوفي في شوال سنة ٧٢٨هـ. نشأ في أسرة علمية. تلقى العلم من والده. من مؤلفاته: "السياسة الشرعية"، و"الفتاوى"، و"الإيمان"، و"الجمع بين النقل والعقل". راجع: الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٤٤، مادة: ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ/١٢٦٣-١٣٢٨م)؛ ومحمد حربي، ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق الديانات في عصره، (بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م)، ص ٢٨-٤١.

وكتاباتة حتى لقب بألقاب جليلة تليق بمكانته في المجتمع المصري والعالمي^{٢١}. وستحاول الباحثة من خلال رسالتها أن تضيف لتلك الدراسات إضافات، ومنها: دراسة تفسير الجواهر واستخراج العناصر التربوية فيه، مع دراستها على ضوء التربية المعاصرة نظراً لعدم وجود دراسة علمية متوفرة عنها، حتى تكون الدراسة أكثر واقعية، في إبراز أفكاره إبرازاً كافياً يلائم خدمته القيمة وجهده تجاه الأمة والمجتمع، واختتم جهوده بتفسيره الفريد "الجواهر في تفسير القرآن الكريم".

هيكل البحث

الفصل الأول: مدخل إلى البحث

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

هيكل البحث

الفصل الثاني: العلاقة بين التفسير والتربية

المبحث الأول: التفسير: تعريفه وأهميته وشروطه

المبحث الثاني: التفسير العلمي وموقف العلماء حوله

المبحث الثالث: التربية: مفهومها وأغراضها وعناصرها

المبحث الرابع: العلاقة بين التربية والتفسير

^{٢١}سوف يتناول الفصل الثالث تفاصيلها.